سياسة التوتر اليونانية والتحريفات القانونية

يوجل آجار*

ملخص: على الرغم من انطلاق مسار تفاوضي جديد في يناير 2021 بين أنقرة وأثينا إلا أن التصريحات المعادية لتركيا الصادرة عن بعض الأسماء رفيعة المستوى في الحكومة اليونانية شهدت ارتفاعًا ملحوظًا، خصوصًا بعد اندلاع الحرب الأوكرانية الروسية. هدفت تلك التصريحات إلى تصوير تركيا على أنها دولة عدوانية تتصرف على نحو يخالف القانون، وتسعى لتغيير الوضع القائم. في الأساس، تسعى اليونان إلى عزو تلك الادعاءات إلى التصريحات والممارسات التركية، وبخاصة تلك المتعلقة بالقضايا العالقة في بحر إيجة. بتناول الادعاءات المذكورة في إطار قانوني يتضح أن تغيرًا لم يطرأ على تصريحات تركيا وتحركاتها منذ أعوام، وأن تصريحات أنقرة وممارساتها تستند بشكل واضح إلى أسس قانونية، فتصريحات اليونان ومساعيها لتصوير تركيا على أنها دولة تنتهج نهجًا مخالفًا للقانون إنما هو موقف سياسي أكثر من كونه قانونيًّا.

الكلمات المفتاحية:تركيا، اليونان، بحر إيجة، القانون الدولي.

*جامعة يلدرم بايزيد، تركيا

Greek Tension Policy and Legal Misrepresentations

YÜCEL ACAR *

ORCID NO : 0000 0001 6542 7134

ABSTRACT: *Although a new negotiation process was launched in January 2021 between Ankara and Athens, the anti-Turkish statements issued by some ministers in the Greek government witnessed a remarkable rise, especially after the outbreak of the Ukrainian-Russian war. These statements aimed at portraying Türkiye as an aggressive country that seeks to change the status quo. Essentially, Greece seeks to attribute these allegations to Turkish statements and practices, particularly those relating to issues in the Aegean. By addressing the aforementioned allegations within a legal framework, it becomes clear that Türkiye's statements and actions have not changed for years, and that Ankara's statements and practices are clearly based on legal ground.*

Keywords:Türkiye, Greece, The Aegean, International Law.

*Ankara Yıldırım Beyazıt University, Türkiye

رؤيـــة تركيـــة
2022-(3/11)
151 - 168

DOI:10.36360/1560-011-003-009

مدخل

ساد التوتر الحاد في العلاقات التركية اليونانية منذ عام 2019 حول مشكلة ترسيم الجرف القاري شرقي البحر المتوسط، ولكن التوتر بين البلدين بدأ في التراجع بحلول نهاية عام 2020 وحل محله مسار تفاوضي جديد. بدأت المباحثات الاستكشافية بين البلدين عام 2002 ووصلت إلى نفق مظلم عام 2016، ولكنها انطلقت مجددًا عام 2021 تحت مسمّى «المباحثات الاستشارية»، حيث اجتمعت الوفود من البلدين 3 مرات خلال عام واحد، ولكن مع الوقت اتضح مرة أخرى أن هذا الانفراج في العلاقات لا يمكنه تفكيك قدرة المشكلات التقليدية بين البلدين على خلق التوتر. فبعد الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير الماضي في أثناء انعقاد المباحثات الأخيرة بين البلدين فتحت الاتهامات اليونانية التي تستهدف تركيا الباب أمام مرحلة جديدة من التوتر. وفي هذا السياق، ينبغي التحقيق في مدى استناد الاتهامات اليونانية لتركيا بالقيام بتحركات غير قانونية إلى أسس قانونية، والبحث في أسباب اشتعال التوتر بين البلدين في مرحلة تواصل فيها الحوار.

المشكلات الثنائية في بحر إيجة

تتبنى أثينا منذ وقت بعيد مقاربة أساسها أن بحر إيجة لا توجد فيه إلا مشكلة واحدة، ولا تعترف بوجود مشكلات أخرى غير مسألة ترسيم الجرف القاري، وبعيدًا عن هذه المقاربة[1]، هناك مشكلات مهمة بين البلدين متعلقة بجزر إيجة ومجالاتها البحرية ومجالها الجوي ينبغي حلها.

ومن أهم هذه المشكلات التي تعود جذورها إلى فترة بعيدة مشكلة تسليح اليونان لجزر شرق إيجة التي يفترض أن تكون منزوعة السلاح. في الستينيات بدأت اليونان في تسليح جزيرتي رودس وكوس (إستانكوي)، وقد ردت تركيا بإرسال مذكرات رسمية لليونان في يونيو 1964، كما أرسلت مذكرة رسمية أخرى في أبريل 1969 احتجاجًا على الأنشطة اليونانية في جزيرة ليمني. حيث أبلغت تركيا اليونان بأن التحركات المذكورة تتعارض مع وضع الجزر المبيَّن في المعاهدات بوصفها منزوعة السلاح والقوات، وأكدت ضرورة وقف هذه الأعمال أيضًا.[2]

وقد ردّت أثينا بمذكّرتين دبلوماسيتين في يوليو 1964 ومايو 1969 بأنها ملتزمة بالمعاهدات وأنها لم تقم بتعزيزات عسكرية في الجزر المذكورة، وشددت على احترامها للقانون والاتفاقيات الدولية، وأشارت إلى أن ما يجري من أعمال مرتبط

باحتياجات الطيران المدني.[3] ولكن اليونان واصلت تسليح الجزر بعد عام 1974 بشكل واضح، ولكن من دون إنكار لذلك مستندة في ذلك إلى بعض المسوغات القانونية.[4] وبينما تواصل اليونان أعمال التسليح إلى اليوم، ترفع تركيا مستوى رد فعلها وتواصل اعتراضاتها.[5]

ومن المشكلات الأخرى العالقة بين الطرفين مسألة اتساع المجال الجوي لليونان التي تعود جذورها إلى فترة بعيدة. ففي سبتمبر من عام 1936 أصدرت اليونان قانون المياه الإقليمية، وحددت مدى مياهها الإقليمية بـ6 أميال بحرية، وعلى الرغم من ذلك لم تغير مدى مجالها الجوي الذي حدّده قرار رئيس الجمهورية عام 1932 بـ10 أميال. ومنذ هذا التاريخ إلى اليوم تواصل اليونان اعتبار مجالها الجوي أكبر بـ4 أميال من مدى مياهها الإقليمية على نحو يشمل إقليمها الرئيس وكل جزرها الموجودة في بحر إيجة. أما تركيا فتؤكد مخالفة هذا الوضع قواعد القانون الدولي ذات الصلة، وعدم اعترافها بأن المجال الجوي لليونان أوسع من مدى مياهها الإقليمية، وتواصل تركيا التحرك على نحو يظهر رفضها لهذه الممارسة.[6]

ومن المشكلات الأخرى المتعلقة بالمجال الجوي في إيجة مشكلة مقاربة اليونان بخصوص منطقة معلومات الطيران في بحر إيجة. يشمل الحدّ المحدّد لمجال منطقة معلومات الطيران فوق بحر إيجة كامل المجال الجوي للبحر ابتداء من المياه الإقليمية التركية. وقد تولت اليونان مسؤولية منطقة معلومات الطيران في المجال الجوي الدولي لإيجة عام 1952. وقد أكّدت تركيا أن اليونان تقوم بشكل متعمد بتفسير خاطئ لمسؤولية منطقة معلومات الطيران، وتستغل هذه المسؤولية استغلالًا خاطئًا في محاولة لمنع تحليق الطائرات الحربية التركية في المجال الجوي الدولي في إيجة.[7]

وترتبط بعض الأنشطة اليونانية المشابهة لهذه القضية محل الاعتراض التركي بمجالات البحث والإنقاذ، وتؤكد تركيا أن اليونان تنظر إلى هذه المناطق على أنها مناطق سيادة وطنية كاملة، وأنه من الضروري أن تقوم اليونان بإجراءات للتنسيق مع تركيا في مناطق البحث والإنقاذ المتداخلة.[8]

ومنذ عام 1973 هناك خلاف بين الطرفين حول عملية ترسيم الرصيف القاري في بحر إيجة. ففي نهاية عام 1973 أعلنت تركيا رخص البحث والتنقيب عن النفط في رصيفها القاري في بحر إيجة، ولكن اليونان اعترضت على مجالات الترخيص التركية، ولجأت إلى مجلس الأمن الدولي ومحكمة العدل الدولية. وقد أوصى مجلس الأمن الدولي الدولتين بحل الخلاف فيما بينهما عبر المباحثات المباشرة مع أخذ الوسائل المناسبة

لمبادئ الأمم المتحدة في الاعتبار.[9] أما محكمة العدل الدولية فقد قررت أنها لن تتمكن من النظر في الدعوى المقدمة من اليونان؛ نظرًا لعدم موافقة تركيا.[10]

لم يجر التوصّل إلى أيّ نتيجة من المباحثات التي أُجريت في السبعينيات والثمانينيات لحل مشكلة الرصيف القاري، ولكن تركيا واليونان أعلنتا في إعلان بيرن المبرَم عام 1976 قبولهما مسؤولية تجنب الأعمال والتحركات التي من شأنها رفع حدة التوتر أو الإقدام على أي عمل بخصوص ترسيم الرصيف القاري. وقد جرى تطبيق المسؤوليات المذكورة مع بعض الاستثناءات في بعض الفترات، ومن تلك الفترات أزمة مارس 1987 التي وضعت البلدين على حافة الحرب، وبدأ بعدها مسار جديد للحوار.[11] وفي دافوس جدّد رئيسا وزراء البلدين تعهداتهما بشأن مواصلة المباحثات وعدم الإقدام على أي أنشطة من شأنها التأثير بالسلب في المباحثات في إيجة.[12] وما يزال إعلان بيرن الذي جرى تجديده في دافوس ساريًا إلى اليوم. وعلى الرغم من تجميد المشكلة نوعيًّا إلا أنها ما تزال قائمة حتى اللحظة.

ومن المشكلات الأخرى بين الطرفين الخلافات القائمة حول السيادة على بعض الجزر الصغرى الموجودة في محيط الجزر الكبرى في شرق بحر إيجة. طفا الخلاف على السطح في المرة الأولى عام 1995 حول جزر إيكيزجا وإيميا المعروفتين بكارداك. ففي الخامس والعشرين من ديسمبر 1995 اصطدمت سفينة تركية بجزر كارداك ولكن طاقم السفينة أكد أن الجزر تتبع تركيا ورفض الحصول على مساعدة من المنقذين اليونانيين.[13] وقد أكدت تركيا في تصريح رسمي تبعية كارداك للسيادة التركية.[14] ومع اعتراض اليونان على ذلك اتضح أنه هناك مشكلة متعلقة بتبعية بعض الجزر ينبغي إيجاد حل لها.

بالنسبة لتركيا ، يمكن القول: إن أهم مشكلة في بحر إيجة هي مشكلة اتساع المياه الإقليمية المحتملة لليونان. بإصدار اللائحة الوطنية رقم 230 في عام 1936 حددت اليونان مياهها الإقليمية لتكون 6 أميال بحرية ابتداء من منتصف السبعينيات، وبخاصة خلال المؤتمر الثالث للأمم المتحدة لقانون البحار بدأت تعلن أنها تخطط لزيادة عرض المياه الإقليمية في بحر إيجة إلى 12 ميلًا.[15] انضمت اليونان لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، الموقعة في عام 1982 التي دخلت حيز التنفيذ في 14 نوفمبر 1994، وصدقت عليها اليونان في 1 يونيو 1995، وتستخدم اليونان هذه الاتفاقية حجة لزيادة عرض مياهها الإقليمية في بحر إيجة إلى 12 ميلًا بحريًّا مستشهدة بالمادة 3 من الاتفاقية. بعد موافقة البرلمان على الاتفاقية[16] أعلنت الحكومة اليونانية أنها ستزيد عرض مياهها الإقليمية إلى 12 ميلًا بحريًّا عندما يكون ذلك مناسبًا ومفيدًا للمصالح القومية.[17]

وأمام هذا الموقف، كثفت تركيا اعتراضاتها الموجهة لمنع اليونان من اتخاذ أي إجراء في هذا الاتجاه[18] وأكدت مرارًا وتكرارا أنها لن تقبل تحت أي ظرف أو شرط توسيع المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجة.[19] وفي جلسة لمجلس الأمّة التركي في الثامن من يونيو 1995 قرر المجلس منح الحكومة التركية الصلاحيات اللازمة كافة بما في ذلك التحركات العسكرية التي قد تكون ضرورية؛ وذلك لحماية المصالح الحيوية التركية والدفاع عنها ضد التحرك اليوناني المحتمل لتوسيع المياه الإقليمية.[20]

> **"التوصل إلى حل بشأن المشكلات المتعلقة بحقوق السيادة التركية على المجال الجوي والبحري شرط أساسي لإنهاء التوتر القائم بين تركيا واليونان منذ فترة بعيدة"**

مسار المفاوضات

إن التوصل إلى حل بشأن المشكلات المتعلقة بحقوق السيادة التركية على المجال الجوي والبحري وبعض الجزر الصغيرة في بحر إيجة- شرط أساسي لإنهاء التوتر القائم بين تركيا واليونان منذ فترة بعيدة. وقد أجرى البلدانِ مباحثات مرارًا وتكرارًا وأدارا مسارًا للحوار لفترة طويلة (خصوصًا منذ عام 1999) حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من أن زيارة وزير الخارجية اليوناني لأنقرة عام 2000 وزيارة وزير الخارجية التركي لأثينا قد أثمرت إبرام اتفاقات مهمّة في العديد من المجالات التي من شأنها تطوير التعاون والتقارب بين البلدين، إلا أنّ أيًّا من المشكلات المذكورة لم يجر حلّها.

تطالب تركيا بشكل تقليدي بإيجاد حل «عادل ودائم وشامل» لمشكلات إيجة عبر الحوار، وقد أطلقت مع اليونان في مارس 2002 مسارًا للمباحثات باسم «المباحثات الاستكشافية» في أنقرة، وقد استمر هذا المسار حتى عام 2016 وأجريت 60 جولة منه. وقد شهدت هذه المرحلة تطوير آليات تعاون متنوعة، مثل مجلس التعاون التركي-اليوناني رفيع المستوى، وشهدت الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين ارتفاعًا ملحوظًا. وقد عُقِد أول اجتماع للمجلس في مايو 2010 في أثينا وعُقِد الثاني في إسطنبول في مارس 2013 والثالث في أثينا في ديسمبر 2014 والرابع في إزمير في مارس 2016. وقد شهد مسار مجلس التعاون التركي-اليوناني رفيع المستوى توقيع 54 وثيقة، وأُجرِيت اجتماعات منتدى عمل في هذا الإطار.

في ديسمبر 2017 أجرى الرئيس التركي أردوغان زيارة رسمية لليونان شملت أثينا ومنطقة غومولجينا، كانت هي الزيارة الرسمية الأولى على مستوى رئيس الجمهورية تجري بين البلدين منذ عام 1952. كما أجرى رئيس الوزراء اليوناني تشيبراس زيارة

عمل لتركيا في فبراير 2019. وزار وزير الخارجية اليوناني عام 2019 زيارة إلى مدينة أنطاليا التركية والتقى بنظيره التركي مولود جاويش أوغلو. وجرت زيارات واستشارات سياسية على مستوى مساعدي وزير الخارجية بين البلدين بشكل منتظم، وقد عُقِدت آخر استشارات سياسية بين البلدين عام 2019 في أثينا.

وشهدت العلاقات بين البلدين توترًا حادًّا خلال عامي 2019 و2020 بسبب أزمة شرق المتوسط، ولكن مبادرات ألمانيا التي كانت تتولى خلال تلك الفترة الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي خفّفت من حدة تلك التوترات، وأطلقت اليونان وتركيا مطلع عام 2021 مسار المفاوضات مجددًا في إسطنبول بعد انقطاع دام 5 سنوات. وقد عقد الاجتماع الثاني لهذا المسار في مارس 2021 في أثينا، والثالث عُقِد في أنقرة في أكتوبر 2021.

لم يُدلِ أيّ من الطرفين بأي تصريح رسمي حول القضايا التي جرى التباحث بشأنها في الاجتماعات، على أن اليونان قد أدلت بتصريحات غير مباشرة حول التباحث حول مشكلات ترسيم الحدود البحرية؛ وذلك في إطار مقاربتها التقليدية التي تستند إلى فكرة وجود «مشكلة واحدة» في بحر إيجة.[21]

مقاربة اليونان لزيادة حدة التوتر وأسبابها

في مطلع عام 2021، في أثناء انعقاد المحادثات الاستشارية، حاول رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتشوتاكيس ووزير خارجيته نبكوس ديندياس في بعض تصريحاتهما الرسمية والمقابلات الصحفية التي قاما بإجرائها خلال هذه الفترة- تصوير تركيا على أنها دولة تميل إلى استخدام القوة ضد اليونان، وتسعى إلى زيادة حدة التوتر عبر أعمالها المخالفة للقانون الدولي.

وعقب الهجوم الروسي على أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير 2022، كانت هناك زيادة ملحوظة في حدة لهجة التصريحات الرسمية اليونانية المتعلقة بتركيا. تضمنت تلك التصريحات ادعاءات من اليونان بأن تركيا تنتهك المجال الجوي اليوناني، وتقوم بتهديد اليونان، وأنها دولة ذات نهج «تعديلي» يتعارض مع أهداف الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

وفي الأشهر الأخيرة، خصوصًا في شهر أبريل 2022 اتهمت اليونان تركيا بانتهاك مجالها الجوي على جزر بحر إيجة بصورة متكررة. وفي تصريح أدلى به المتحدث باسم الخارجية اليونانية ألكساندروس بابايوانو في الرابع من مايو ادّعى أن 168 انتهاكًا للمجال

الجوي اليوناني و42 عملية تحليق مرتفعة قد جرت في السابع والعشرين من أبريل، وأن جزر إيجة مثل جزر رودوس واستانكوي وكاليمنوس وساموس كانت مسرحًا لتلك الأحداث.[22]

وفي تصريح آخر للخارجية اليونانية ادعت أن الطيران الحربي التركي مر من منطقة ديدا آغاج من مسافة 5.2 ميل، منتهكًا المجال الجوي اليوناني.[23]

وخلال كلمته التي ألقاها أمام الكونغرس الأمريكي في أثناء زيارته للولايات المتحدة في التاسع عشر من مايو، ادعى رئيس الوزراء اليوناني أن تركيا انتهكت السيادة اليونانية، داعيًا الكونغرس إلى أخذ هذه الأعمال في الاعتبار في صفقات السلاح المحتمل عقدها مع تركيا، وبخاصة في صفقة طائرات إف16- المحتمل عقدها مع تركيا، مطالبًا بعدم عقد الصفقة.[24]

في الفترة الأخيرة أيضًا، أكدت اليونان أنها تنظر إلى تقوية تركيا ترسانتها العسكرية على أنها تهديد، وادعت أن تركيا تعدّ أن بعض الأمور قد تشكل سببًا للحرب على اليونان.

وفي هذا السياق صرح وزير الخارجية اليوناني ديندياس في الثاني عشر من مايو بأن تركيا تقوم بتهديد اليونان باستخدام القوة، وتنتهك حقوقها القانونية باستمرار، ولذلك فاليونان معترضة على بيع ألمانيا غواصات لتركيا.[25]

وفي تصريح آخر لديندياس قال: إن تركيا قامت بتهديد اليونان مرارًا وتكرارًا، وأكّد انزعاج بلاده لتسلح تركيا أو بيع السلاح لها، مدعيًا أن هذه الأسلحة قد تستخدم ضد اليونان. وأشار في هذا السياق، إلى أن بلاده قد أفصحت عن تحفظاتها المستمرة على تركيا للولايات المتحدة.[26] علاوة على ذلك، كان وزير الخارجية اليوناني قد أجاب على سؤال وُجِّه له في مقابلة صحفية حول مقاربة الحكومة الألمانية الجديدة تجاه تركيا بأن بلاده تنتظر أن تتخذ ألمانيا موقفًا ضد «العدوانية التركية».[27]

كما أن مساعد وزير الخارجية اليوناني أكّد أن الحكومة اليونانية تجري برنامج تسلّح مستقر، وأنها حريصة على الاستعداد فعليًا لـ «الأعمال الاستفزازية التركية»، وهو ما يظهر الرؤية اليونانية لتركيا على أنها تهديد دائم.[28]

تحرص أثينا باستمرار على الادعاء بأن تركيا تتبع سياسة «عثمانية جديدة» «تعديلية»، وأن تركيا في هذا السياق لا تشكل تهديدًا لليونان وحدها، بل للمنطقة بأسرها، والهدف من ذلك هو خلق تصور إقليمي حول التهديد التركي. وفي هذا الإطار، ادعى وزير الخارجية اليوناني أن تركيا تتبع سياسة العثمانية الجديدة، وأن المثال النموذجي على هذه السياسة هو الأنشطة التي تقوم بها تركيا في ليبيا، كما أشار إلى أن تركيا تتبع «سياسات توسعية» مماثلة في إفريقيا.[29]

وبصورة شبيهة، في خطاب له أمام البرلمان اليوناني، ادّعى ديندياس أن اليونان تواجه جارة «توسعية»، قاصدًا تركيا بذلك، وأن أبرز المؤشرات على ذلك هو «الأيديولوجية العثمانية» ومفهوم «الوطن الأزرق».[30] كما أرجع مساعد وزير الخارجية اليوناني سبب تسليح اليونان لجزر شرق إيجة إلى أن تلك الجزر تقع تحت التهديد التركي.[31]

ومن الادعاءات الأخرى التي تكررها اليونان بصفة مستمرة الادعاء بأن تركيا دولة متمردة تضرب بالقانون الدولي عرض الحائط في علاقاتها مع اليونان. وفي تصريح آخر لوزير الخارجية اليوناني، قال: إن الهجوم الروسي على أوكرانيا أظهر مدى أهمية مبادئ القانون الدولي لحماية السلم الدولي، قائلًا: إنه قد أبلغ المسؤولين الأتراك بهذا الوضع في إشارة مبطّنة إلى أن تركيا بحاجة إلى فهم ذلك.[32] ومن الملاحظ أيضًا أن اليونان بدأت مؤخرًا في الادعاء بأن تركيا لديها مقاربة أمنية لا تتوافق مع أهداف كل من الاتحاد

الأوروبي وحلف الناتو، وذلك بهدف تعزيز التصور الذي تسعى إلى خلقه حول تركيا. وفي هذا السياق، كان المتحدث باسم الخارجية اليونانية قد أفاد بأن اليونان تعتقد أن على تركيا بوصفها دولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي الانضمام إلى قرارات الاتحاد الأوروبي الخاصة بفرض عقوبات على روسيا.[33]

أما وزير الخارجية اليونان، ففي مقابلة أُجريت معه أكّد دعم اليونان لعضوية السويد وفنلندا في حلف الناتو، وأضاف أن موقف تركيا من فنلندا والسويد «مؤثّر»، ساعيًا بذلك إلى تقوية صورة تركيا بوصفها دولة تتصرف بشكل غير مناسب من دون التطرق إلى أسباب رفض تركيا لعضوية السويد وفنلندا.[34] وعقب زيارته للولايات المتحدة ادعى ديندياس أن تركيا بميولها التوسعية وموقفها الغامض في الناتو لا تتحدى اليونان فحسب، بل تهدد وحدة الحلف ومستقبله.[35] كما ادعى ديندياس أن تركيا شريك «غريب» يتبع سياسات توسعية ويمارس أنشطة غير قانونية.[36]

ونتيجة لكل ما سبق، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الأول من يونيو 2022 إنهاء المباحثات الثنائية كافة مع اليونان، ومن ذلك مباحثات مجلس التعاون التركي–اليوناني رفيع المستوى، وأن تركيا لن تعود إلى المشاورات مع اليونان من دون أن تظهر اليونان نية جادة وصادقة للحوار.[37] وفي أعقاب هذا التصريح أجرى رئيس الوزراء اليوناني زيارة إلى جزر شرق إيجة عدّتها تركيا خطوة استفزازية أخرى، كما صرح الرئيس أردوغان خلال زيارته لمناورات «Efes2022» التي جرت في بحر إيجة بأن «تركيا تدعو اليونان إلى التوقف عن تسليح الجزر منزوعة السلاح، والتصرف على نحو يناسب الاتفاقات الدولية، أنا لا أمزح، أتحدث بكل جدية»[38]، مؤكّدًا مرة أخرى حزمه في حماية حقوق تركيا. وقد سعت الصحافة والحكومة اليونانية إلى وصف تصريحات الرئيس أردوغان بأنها تهديد صريح من تركيا لليونان.[39]

تظهر التصريحات الأخيرة التي استعرضناها في هذا الجزء أن اليونان تتبنى خطابًا متشددًا اتهاميًّا ضد تركيا في كل مناسبة ممكنة تقريبًا، وتسعى إلى بدء مرحلة من التوتر مع تركيا. ويمكن القول: إن الحكومة اليونانية تستهدف من هذه التصريحات تحقيق بعض المكاسب السياسية في السياسة الداخلية في سياق الاستحقاق الانتخابي المقرّر عقده خلال عام، بالإضافة إلى كسب دعم بعض الدول ضد تركيا.

الموقف اليوناني والتقييمات القانونية

في الفترة الأخيرة اتهمت اليونان تركيا باتباع سياسة عدوانية وصفتها بأنها «عثمانية

جديدة» و«تعديلية» واعتبرت ادعاءات تركيا وتحركاتها في بحر إيجة «منافية للقانون الدولي». وبحسب تلك الادعاءات اليونانية، فتركيا تمثل تهديدًا خطيرًا ليس على اليونان فحسب، بل على المنطقة بأسرها. فهل تعد تركيا حقًا دولة تطالب بأمور لا يقرها لها القانون الدولي وتقوم بتحركات «عدوانية» منتهكة للقانون الدولي وتمثل «تهديدًا» على المنطقة؟

أولا، تسعى اليونان إلى اثبات ادعاءاتها بأن تركيا دولة تنتهج نهجًا مخالفًا للقانون الدولي عبر الإشارة إلى أن تركيا «تنتهك باستمرار المجال الجوي اليوناني».[40] بيد أن تركيا قد بينت رسميًا أنها لا تعترف بإجراءات وممارسات اليونان لتوسيع مجالها البحري حتى 10 أميال في حين لا تتجاوز مياهها الإقليمية 6 أميال، وتدعم موقفها الرسمي المذكور بممارسات فعلية، حيث تقوم طائراتها العسكرية بالتحليق في مجال ال4 أميال التي لا تعترف بها. وقد سعت اليونان مؤخرًا لتصوير تحليق الطيران الحربي التركي في هذه المنطقة وهو ليس بالأمر الجديد وله سند قانوني على أنه سابقة هي الأولى من نوعها ولا تستند إلى أي قانون. غير أن تحليق الطيران الحربي التركي الذي تقول اليونان أنه «انتهاك» ليس إلا عمل طبيعي تظهر تركيا من خلاله موقفها القانوني، وليس عملًا ينتهك القانون الدولي.

من ناحية أخرى، فالتحليق الذي جرى فوق بعض الجزر اليونانية والذي وصفته اليونان بأنه تحليق مرتفع فهو من الحالات العرضية التي وقعت نتيجة للمناورات الجوية التي جرت بسبب استفزازات القوات الجوية اليونانية. وعلى هذا الأساس، رفضت وزارة الخارجية التركية ادعاء اليونان بوقوع انتهاكات للمجال الجوي اليوناني من قبل الجانب التركي مؤكدة على أن الأعمال المذكورة لم تكن سوى ردود على تحليق الطيران الحربي اليوناني. وفي تصريح للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيج قال:

«لقد قامت القوات الجوية اليونانية بتحليق استفزازي قرب الشواطئ التركية وانتهكت مجالنا الجوي مرارًا وتكرارًا، وقد ردت قواتنا الجوية على هذه الاستفزازات بموجب قواعد الاشتباك.»[41]

أما عن مساعي اليونان لإظهار تركيا على أنها دولة تهدد اليونان على نحو يخالف القانون الدولي واستخدامها مفهوم «casus belli/ سبب للحرب» للإشارة إلى قرار مجلس الأمة التركي عام 1995 فهو أيضًا ادعاء لا أساس له من الناحية القانونية. فأمام تصريحات اليونان المتتالية حول أنها ستقوم بتوسعة مياهها الإقليمية حتى 12 ميلًا على

الرغم من إصرار تركيا على موقفها الرافض لذلك وفقًا للقانون الدولي، اتخذ مجلس الأمة قرارًا يمنح الحكومة صلاحية اتخاذ كافة التدابير الرادعة لحماية حقوق تركيا. كان الغرض من القرار هو ضمان اتخاذ التدابير المشروعة قانونًا لمنع انتهاك حقوق تركيا بفرض لأمر واقع أكثر منه تهديدًا لليونان باستخدام القوة. وفوق كل ذلك، بموجب المادة الثانية والتسعين من دستور الجمهورية التركية، لا يحق لمجلس الأمة التركي اعلان الحرب على نحو يخالف القانون الدولي، وما تقوم به اليونان ليس إلى مسعى لتصوير تركيا على أنها دولة تتحرك على خلاف القانون الدولي أمام المجتمع الدولي والرأي العام اليوناني مستخدمة في ذلك مفهوم «سبب للحرب».

تسعى اليونان أيضًا لوصف التصريحات التركية حول الأعمال اليونانية لتسليح جزر شرق إيجة ب «العدوانية». تنص المادة 60 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات، والتي تعد كل من تركيا واليونان طرفًا فيها، على أنه في حالة اخلال احد أطراف المعاهدة، ثنائية كانت أو متعددة الأطراف، ببنود المعاهدة بشكل جوهري، يحق

للطرف المتضرر من هذا الاخلال تعليق المعاهدة أو الغاءها كليًة في تعامله مع الطرف المخل. وتشترط المعاهدات التي أقرت سيادة اليونان على جزر شرق إيجة نزع سلاح الجزر المذكورة. علاوة على ذلك، فالمادة الثالثة عشر من معاهدة لوزان للسلام المرتبطة بنزع سلاح الجزر اليونانية شرقي إيجة ربطت نزع السلاح بـ «الحفاظ على السلام» بشكل صريح.[42] ويتضح من البنود المذكورة أن حكم نزع سلاح الجزر كان من أهم شروط إقرار السيادة اليونانية عليها. وعلى هذا الأساس، من الممكن تفسير اخلال اليونان للقواعد المنظمة للتسلح يعطي الحق لتركيا «لإنهاء مواد معاهدة لوزان للسلام المنظمة لسيادة اليونان على الجزر». من ناحية أخرى؛ لما كانت اتفاقية باريس للسلام، والتي لا تعد تركيا طرفًا فيها، اتفاقية تضمن «وضعًا موضوعيًا»، فإن تركيا تفي بالتزاماتها الناشئة عن المعاهدة وتحترم وضع الجزر المعنية. وعليه، يحق لتركيا المطالبة بالحقوق الناشئة لها عن هذه المعاهدة.

إن من الضروري النظر إلى مساعي اليونان لوصف المقاربة التركية المستندة إلى أساس قانوني ضد الأعمال اليونانية غير المشروعة لتسليح الجزر بـ«العدوانية» على أنها عمل سياسي يهدف لخلق رأي عام عالمي معاد لتركيا وتصويرها على أنها دولة متمردة على القانون الدولي.

خاتمة

تظهر هذه الدراسة أن اليونان قد بذلت جهودًا حثيثة في الفترة الأخيرة لتطوير خطابات تؤجج التوتر مع تركيا، ويمكن القول إن الهدف من السعي لخلق حالة من التوتر هو تحقيق بعض المكاسب السياسية في السياسة الداخلية لليونان ولدى بعض الدول على حساب تركيا. ويلاحظ أن اليونان قد اختارت إعادة استخدام التحريفات القانونية الموجودة سلفًا بوصفها طريقًا لزيادة حدة التوتر مع تركيا.

وقد حاولت التصريحات التي أدلى بها ممثلو الحكومة اليونانية إعطاء موقع مركزي للمشكلات الثنائية الموجودة في بحر إيجة والادعاء بأن تركيا تنتهك القانون الدولي في القضايا ذات الصلة وتنتهج نهجا عدوانيًا، بل وأنها دولة «تعديلية» تشكل تهديدًا صريحًا ليس على اليونان فحسب، بل وعلى كل دول المنطقة. بيد أن الأنشطة التركية في بحر إيجة تعتبر بمثابة تحركات أو تصريحات تستهدف حماية الحقوق التي يقدمها القانون الدولي لتركيا من خلال وسائل مشروعة.

إن تسليح اليونان لجزر شرق إيجة التي من المفترض أن تكون منزوعة السلاح بحكم

المعاهدات الدولية وتوسيعها لمجالها الجوي حتى 10 أميال على نحو لا يمكن أن يقبله القانون الدولي هي تحركات وممارسات تعترض عليها تركيا منذ فترة طويلة وتؤكد على عدم اعترافها بها من خلال التصريحات والبيانات. وتظهر هذه الدراسة أن تركيا لم تغير تصريحاتها أو تحركاتها الموجودة منذ فترة بعيدة.

الهوامش والمراجع:

1. "Foreign Minister Nikos Dendia's Interview with CNN Greece", Hellenic Republic-Ministry of Foreign Affairs, 8 Nisan 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairsnikos-dendias-interview-with-cnn-greece-08042022.html.

2. Şükrü Gürel, Tarihsel Boyut İçinde Türk-Yunan İlişkileri (1821-1993), (Ümit Yayıncılık, Ankara: 1993), s. 69; Hüseyin Pazarcı, Doğu Ege Adalarının Askerden Arındırılmış Statüsü, (Turhan Kitapevi, Ankara: 1992), s. 53-54.

3. Gürel, Tarihsel Boyut İçinde Türk-Yunan İlişkileri (1821-1993), s. 69; Kamuran Gürün, Dış İlişkiler ve Türk Politikası (1939'dan Günümüze Kadar), (Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Yayınları, Ankara: 1983), s. 438, 446, 453.

4. "Letter Dated 13 July 2021 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations Addressed to the Secretary-General", United Nation, 14 Temmuz 2021, https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N21/191/06/PDF/N2119106.pdf?OpenElement, (Erişim tarihi: 17 Haziran 2022); ayrıca bkz. Hüseyin Pazarcı, "Ege Adalarının Hukuksal Statüsü", Ankara Üniversitesi SBF Dergisi, Cilt: 43, Sayı: 3,(2015).

5. "Letter Dated 13 July 2021 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations Addressed to the Secretary-General", United Nation, 14 Temmuz 2021, https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N21/191/06/PDF/N2119106.pdf?OpenElement, (Erişim tarihi: 17 Haziran 2022); "Letter Dated 30 September 2021 from the Permanent Representative of Turkey to the United Nations
Addressed to the Secretary-General", United Nation, 5 Ekim 2021, https:// documents-ddsny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N21/275/89/PDF/N2127589.pdf?OpenElement, (Erişim tarihi: 17 Haziran 2022).

6. "Başlıca Ege Denizi Sorunları", Türkiye Cumhuriyeti Dışişleri Bakanlığı, 13 Haziran 2022, https://www.mfa.gov.tr/baslica-ege-denizi-sorunlari.tr.mfa.

7. "Başlıca Ege Denizi Sorunları", Türkiye Cumhuriyeti Dışişleri Bakanlığı, 13 Haziran 2022, https://www.mfa.gov.tr/baslica-ege-denizi-sorunlari.tr.mfa,

.8 "Başlıca Ege Denizi Sorunları".

.9 "Birleşmiş Milletler Güvenlik Konseyinin 395 sayılı kararı: Türkiye ile Yunanistan arasında devam eden Ege Sorunu ve kıta sahanlığı sorunları üzerine Birleşmiş Milletler Güvenlik Konseyinin 25 Ağustos 1976 yılında aldığı 395 sayılı karar. Karar sonucunda Güvenlik Konseyi, her iki ülkeye de kıta sahanlığı dahil olmak üzere Ege'ye ilişkin sorunları görüşmeler yoluyla çözümleme çağrısında bulundu."

.10 Aegean Sea Continental Shelf, Judgment, (I.C.J. Reports: 1978), s. 3.

.11 R. East, Keesing's Contemporary Archives, (FT Pharmaceuticals, Londra: 1987), s. 35129.

.12 East, Keesing's Contemporary Archives, s. 35683, 36117.

.13 East, Keesing's Contemporary Archives, s. 40923.

.14 The Report on Limnia-Imia Islets, İkinci Baskı, (Institute of Neohellenic Research of the National Research Foundation, Atina: 1996), s. 5.

.15 F. Durante, W. Rodino, (eds), Western Europe and the Development of the Law of the Sea, (Oceana Publications: New York: 1983), s. 15.

.16 "Yunan Parlamentosu, sözleşmeyi onaylarken kara sularını genişletme yetkisini Yunan hükümetine vermiştir. Konvansiyon Yunan Parlamentosunca oybirliği ile kabul edilmiştir", BBC SWB, EE/2320 B/3, 3 Haziran1995 .

.17 "The Remarks Made by A. Venizelos, the Press Minister and the Greek Government Spokesman", ET-1 TV, Athens, (Keesing's Contemporary Archives: 1995), s. 40617.

.18 East, Keesing's Contemporary Archives, s. 34636.

.19 "Türk Dışişleri Bakanı Erdal İnönü'nün Beyanları", BBC SWB, EE/2415 B/7, 22 Eylül 1995.

.20 BBC SWB, EE/2326 B/7, (Keesing's Contemporary Archives:1995), s. 40617.

.21 Hasan Göğüş, "İstikşafi Görüşmeler Türk-Yunan Sorunlarını Çözer mi?", Yetkin Report, 28 Ocak 2021, https://yetkinreport.com/2021/01/28/stiksafi-gorusmeler-turk-yunan-sorunlarini-cozer-mi,

.22 "Briefing of Diplomatic Correspondents by Ministry of Foreign Affairs Spokesperson Alexandros Papaioannou", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 4 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/press-briefings/briefing-of-diplomatic-correspondents-by-ministry-of-foreign-affairs-spokesperson-alexandros-papaioannou-04052022.html.

23. Statement by the Ministry of Foreign Affairs Regarding the Unprecedented Violation of Greece's National Sovereignty by Turkish Fighter Aircraft Near Alexandroupolis", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 20 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/statement- by-the-ministry-of-foreign-affairs-regarding-the-unprecedented-violation-of-greeces-national-sovereignty-by-turkish-fighter-aircraft-nearalexandroupolis-20052022.html.

24. "Bize F-35 Satın, Türkiye'ye F-16 Vermeyin: Miçotakis'in ABD Ziyaretinin Hedefleri Neydi?", Euronews Türkçe, 19 Mayıs 2022.

25. "Minister of Foreign Affairs, Nikos Dendias' Speech at the Plenary Session of the Hellenic Parliament on the Draft Law of the Ministry of Foreign Affairs Ratification of the Second Protocol of Amendment to the MDCA", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 12 Mayıs 2022, https:// www.mfa.gr/en/current-affairs/top-story/minister-of-foreign-affairs-nikos- dendias-speech-at-the-plenary-session-of-the-hellenic-parliamenton- the-draft-law-of-the-ministry-of-foreign-affairs-ratification-of-thesecond- protocol-of-amendment-to-the-mdca-12052022.html

26. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Remarks at the Delphi Economic Forum VII and the Session Europe After Ukraine", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 9 Nisan 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-remarksat-the-delphi-economic-forum-vii-and-the-session-europe-after-ukraine-09-04-2022.html,

27. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Interview with 'Naftemporiki'Newspaper and Journalist Michalis Psilos", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 22 Kasım 2021, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-interviewwith-naftemporiki-newspaper-and-journalist-michalis-psilos-22112021. html,

28. Alternate Minister of Foreign Affairs Miltiadis Varvitsiotis' Remarks on SKAI TV's Morning Show 'SIMERA' with Journalists Dimitris Oikonomou and Maria Anastasopoulou", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 12 Ocak2022 , https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/alternate- minister-of-foreign-affairs-miltiadis-varvitsiotis-remarks-on-skai-tvsmorning- show-simera-with-journalists-dimitris-oikonomou-and-mariaanastasopoulou-athens-12012022.html,

29. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Interview with 'Naftemporiki' Newspaper and Journalist Michalis Psilos".

30. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Speech During the Parliamentary Debate on the 2022 Budget", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 17 Kasım 2021, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/top-story/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-speech-during-the-parliamentarydebate-on-the-2022-budget-athens17122021 .html,

31. "Alternate Minister of Foreign Affairs Miltiadis Varvitsiotis' Interview with 'Parapolitika 90.1' Radio Station and Journalists Christina Korai and Dimitris Takis", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 11 Ocak 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/alternateminister- of-foreign-affairs-miltiadis-varvitsiotis-interview-with-parapolitika-901-radio-station-and-journalists-christina-korai-and-dimitris-takis-11012022.html,

32. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Interview with "CNN Greece", 8 Nisan 2022, Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, https://www.mfa. gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-interview-with-cnn-greece-08042022.html "Briefing of Diplomatic Correspondents by Ministry of Foreign Affairs Spokesperson Alexandros Papaioannou", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 30 Mart 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/press-briefings/briefing-of-diplomatic-correspondents-by-ministryof-foreign-affairs-spokesperson-alexandros-papaioannou-30032022.html, "Minister of Foreign Affairs Nikos
Dendias' Interview with 'Real News' Newspaper and Journalist Giorgos Siadimas", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 27 Mart 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreignaffairs-nikos-dendias-interview-with-real-news-newspaper-and-journalist-giorgos-siadimas-27032022.html,

33. "Briefing of Diplomatic Correspondents by Ministry of Foreign Affairs Spokesperson Alexandros Papaioannou", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı,30 Mart 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/press-briefings/briefing-of-diplomatic-correspondents-by-ministry-of-foreign-affairsspokesperson- alexandros-papaioannou-30032022.html,

34. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias Interview with STAR TV's Prime Time News and Journalist Mara Zacharea", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 18 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-interview- with-star-tvs-prime-time-news-and-journalist-mara-zacharea-athens-18052022.html,

35. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Interview with 'Real News' Newspaper and Journalist Giorgos Siadimas", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 22 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-interviewwith-real-news-newspaper-and-journalist-giorgos-siadimas-22052022.html,

36. "Minister of Foreign Affairs Nikos Dendias' Interview with 'Real News' Newspaper and Journalist Giorgos Siadimas", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 22 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/ statements-speeches/minister-of-foreign-affairs-nikos-dendias-interviewwith- real-news-newspaper-and-journalist-giorgos-siadimas-22052022. html,

37. Erdoğan: Yunanistan ile Yüksek Düzeyli Stratejik Konsey Anlaşmamızı Bozduk", Euronews Türkçe, 1 Haziran 2022.

38. "Cumhurbaşkanı Erdoğan; Yunanistan'ı Aklını Başına Alması Konusunda İkaz Ediyoruz", Anadolu Ajansı, 9 Haziran 2022.

39. Stelyo Berberakis, "Erdoğan'ın 'Adalar' Çıkışı Yunanistan'da Nasıl Yankı Buldu?", BBC News Türkçe, 9 Haziran 2022.

40. "Briefing of Diplomatic Correspondents by Ministry of Foreign Affairs Spokesperson Alexandros Papaioannou", Yunanistan Dışişleri Bakanlığı, 4 Mayıs 2022, https://www.mfa.gr/en/current-affairs/pressbriefings/ briefing-of-diplomatic-correspondents-by-ministry-of-foreign- affairs-spokesperson-alexandros-papaioannou-04052022.html,

41. "Türkiye ile Yunanistan Arasında 'Hava Sahası' Gerginliği", DW Türkçe, 28 Nisan 2022.

42. Teoman Ertuğrul Tulun, "Lozan Barış Antlaşmasının Esaslı İhlalinin Sonuçları", OSFPREPRINTS, 22 Şubat 2022, https://osf.io/cxpd7, (Erişim tarihi 17 Haziran 2022).

politicstoday.org

Are you concerned with the contemporary world,
where human rights are violated, human dignity is trampled, international order is indifferent to any principle or value, and the might silences the right? Then, follow and join **Politics Today** in its endeavor to understand and analyze the changing nature of international politics.

POLITICS TODAY